كيف كان استعداد السلف الصالح لشهري رجب وشعبان ؟! المرجع اليعقوبي يعطي نبذة عن ذلك

#اهتمام السلف الصالح بهذين الشهرين:

ولأهمية هذين الشهرين كان السلف الصالح يستعدون لهما قبل حلولهما، ويستعدون لليالي والأيام الخاصة الشريفة قبل حلولها أيضاً لكي لا يفوتهم شيء من الثواب، فيسجلون في صحيفة خاصة أعمال الشهر، ويقسمونها إلى قسمين عامة وخاصة، فالعامة ما تكون مشتركة لجميع أيام الشهر ولياليه، والخاصة ما تختص ببعض هذه الأيام. وقد كفانا الشيخ صاحب مفاتيح الجنان (قدس سره) مؤونة البحث فجمعها وبوّبها وصنّفها، لكن هذا لا يعفينا من الاستعداد لاستقبال هذه الأشهر المباركة بأن نسجل نحن أيضاً عناوين هذه الأعمال في ورقة خاصة لتكون لنا دليلاً خلال الشهر، ولنذكّر أنفسنا بهذه الأعمال فإن إضاعة الفرصة غصة، وما يدرينا أننا باقون أحياء حتى رجب المقبل وكم شخص كان معنا في رجب الماضي وهو ليس معنا اليوم؟.

فعلينا أن لا نقصر قبل أن يأتينا الأجل ونقول: (رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ) ويأتيهم الجواب: (كَلاَّ إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها وَمِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إلى يَوْمِ يُبْعَثُون)(1) (المؤمنون:99).

أما انتم فكأنه قيل لكم نعم أرجعوا إلى الدنيا وها انتم فيها لننظر كيف تعملون.

1- جاء في إرشاد القلوب ص49: (يعني فيما تركته ورائي لورّاثي فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ فيقول له ملك الموت كَلا إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها، أي كلا لا رجوع لك إلى دار الدنيا، و قوله إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها: أي قال هذه الكلمة لِما شاهده من شدة سكرات الموت و أهوال ما عاينه من عذاب القبر و هول المطلع و من هول سؤال منكر و نكير قال ا تعالى: [وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ]).

(*) مقطع من محاضرة بعنوان (شهر رجب وشعبان إعداد وتأهيل لشهر رمضان) ألقاها سماحة المرجع اليعقوبي (دام ظله) بمناسبة حلول شهر رجب 1423هـ الموافق 8 أيلول 2002 م. وأعاد ألقائها بمناسبة قرب حلول شهر رجب 1424هـ بتاريخ 25 آب 2003 م